البيع والدين

**لنبحث في كيفية التقوى في المعاملات التي احتاجها الإنسان منذ القدم وعلى أساسها تقوم التجارة والاقتصاد  ومن أهمها البيع والدين:**

**آية الدين :**

{**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا تَدَايَنتُم بِدَيْنٍ إِلَى أَجَلٍ مُّسَمًّى فَاكْتُبُوهُ وَلْيَكْتُب بَّيْنَكُمْ كَاتِبٌ بِالْعَدْلِ وَلاَ يَأْبَ كَاتِبٌ أَن يَكْتُبَ كَمَا عَلَّمَهُ اللَّهُ فَلْيَكْتُبْ وَلْيُمْلِلِ الَّذِي عَلَيْهِ الحَقُّ وَلْيَتَّقِ اللَّهَ رَبَّهُ وَلاَ يَبْخَسْ مِنْهُ شَيْئاً فَإِن كَانَ الَّذِي عَلَيْهِ الحَقُّ سَفِيهاً أَوْ ضَعِيفاً أَوْ لاَ يَسْتَطِيعُ أَن يُمِلَّ هُوَ فَلْيُمْلِلْ وَلِيُّهُ بِالْعَدْلِ وَاسْتَشْهِدُوا شَهِيدَيْنِ مِن رِّجَالِكُمْ فَإِن لَّمْ يَكُونَا رَجُلَيْنِ فَرَجُلٌ وَامْرَأَتَانِ مِمَّن تَرْضَوْنَ مِنَ الشُّهَدَاءِ أَن تَضِلَّ إِحْدَاهُمَا فَتُذَكِّرَ إِحْدَاهُمَا الأُخْرَى وَلاَ يَأْبَ الشُّهَدَاءُ إِذَا مَا دُعُوا وَلاَ تَسْأَمُوا أَن تَكْتُبُوهُ صَغِيراً أَوْ كبِيراً إِلَى أَجَلِهِ ذَلِكُمْ أَقْسَطُ عِندَ اللَّهِ وَأَقْوَمُ لِلشَّهَادَةِ وَأَدْنَى أَلاَّ تَرْتَابُوا إِلاَّ أَن تَكُونَ تِجَارَةً حَاضِرَةً تُدِيرُونَهَا بَيْنَكُمْ فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ ألاَّ تَكْتُبُوهَا وَأَشْهِدُوا إِذَا تَبَايَعْتُمْ وَلاَ يُضَارَّ كَاتِبٌ وَلاَ شَهِيدٌ وَإِن تَفْعَلُوا فَإِنَّهُ فُسُوقٌ بِكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَيُعَلِّمُكُمُ اللَّهُ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ**}**، [ البقرة آية:(282) ] .**

**لنحاول أن نستنتج بعض الأمور التي ينبغي إتباعها في الدين:**

**1.**       **تحديد الأجل في البيع أو الدين وتثبيت ذلك كتابة:**

{**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا تَدَايَنتُم بِدَيْنٍ إِلَى أَجَلٍ مُّسَمًّى فَاكْتُبُوهُ....... وَلاَ تَسْأَمُوا أَن تَكْتُبُوهُ صَغِيراً أَوْ كبِيراً إِلَى أَجَلِهِ ذَلِكُمْ أَقْسَطُ عِندَ اللَّهِ وَأَقْوَمُ لِلشَّهَادَةِ وَأَدْنَى أَلاَّ تَرْتَابُوا...** }**، [ البقرة آية:(282) ] .**

**2.**       **المدين هو الذي ينشئ الصيغة لئلا يحدث أي التباس:**

{**....وَلْيُمْلِلِ الَّذِي عَلَيْهِ الحَقُّ وَلْيَتَّقِ اللَّهَ رَبَّهُ وَلاَ يَبْخَسْ مِنْهُ شَيْئاً....**}**، [ البقرة آية:(282)**

**3.**      **الاستعانة بالولي في حال عدم قدرة المدين على إنشاء الصيغة:**

{**.....فَإِن كَانَ الَّذِي عَلَيْهِ الحَقُّ سَفِيهاً أَوْ ضَعِيفاً أَوْ لاَ يَسْتَطِيعُ أَن يُمِلَّ هُوَ فَلْيُمْلِلْ وَلِيُّهُ....**}**، [ البقرة آية:(282) ]**

**4.**       **على الذي ينشئ الصيغة أن لا يبخس الدائن حقه:**

{**....وَلْيُمْلِلِ الَّذِي عَلَيْهِ الحَقُّ وَلْيَتَّقِ اللَّهَ رَبَّهُ وَلاَ يَبْخَسْ مِنْهُ شَيْئا.....ً**}**، [ البقرة آية:(282) ] .**

**5.**       **على الكاتب أن يكتب بالعدل كما يعلمنا الله:**

{**....وَلاَ يَأْبَ كَاتِبٌ أَن يَكْتُبَ كَمَا عَلَّمَهُ اللَّهُ....**}**، [ البقرة آية:(282) ] .**

{**....وَيُعَلِّمُكُمُ اللَّهُ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ....**}**، [ البقرة آية:(282) ] .**

{**الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ  ،  عَلَّمَ الإِنسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ**}**، [ العلق آية:(5-4) ] .**

{**عَلَّمَهُ البَيَانَ**}**، [ الرحمن آية:(4) ] .**

**6.**      **لا يحق للكاتب أن يرفض الكتابة:**

{**....وَلاَ يَأْبَ كَاتِبٌ أَن يَكْتُبَ كَمَا عَلَّمَهُ اللَّهُ....**}**، [ البقرة آية:(282) ] .**

**7.**      **عدم الكتابة للاستخفاف بقيمة الدين منعا لأي التباس  :**

{**....وَلاَ تَسْأَمُوا أَن تَكْتُبُوهُ صَغِيراً أَوْ كبِيراً إِلَى أَجَلِهِ ذَلِكُمْ أَقْسَطُ عِندَ اللَّهِ وَأَقْوَمُ لِلشَّهَادَةِ وَأَدْنَى أَلاَّ تَرْتَابُو ا....** }**، [ البقرة آية:(282) ]**

**8.**      **وجود شهود:**

{**....وَاسْتَشْهِدُوا شَهِيدَيْنِ مِن رِّجَالِكُمْ....**}**، [ البقرة آية:(282) ] .**

**9.**        **يجب أن يكون الشهداء مقبولين:**

{**....مِمَّن تَرْضَوْنَ مِنَ الشُّهَدَاءِ....** }**، [ البقرة آية:(282) ] .**

**10.**       **الشهادة في الدين نحتاج إلى شهادة امرأتين مقابل شهادة الرجل:**

{**....فَإِن لَّمْ يَكُونَا رَجُلَيْنِ فَرَجُلٌ وَامْرَأَتَانِ مِمَّن تَرْضَوْنَ مِنَ الشُّهَدَاءِ أَن تَضِلَّ إِحْدَاهُمَا فَتُذَكِّرَ إِحْدَاهُمَا الأُخْرَى....**}**، [ البقرة آية:(282) ] .**

**11.**     **على الشهود أن يؤدوا الشهادة:**

{**....وَلاَ يَأْبَ الشُّهَدَاءُ إِذَا مَا دُعُوا....**}**، [ البقرة آية:(282) ] .**

**12.**      **لا يجوز التسبب بأي ضرر سواء للشاهد أو الكاتب:**

{**....وَلاَ يُضَارَّ كَاتِبٌ وَلاَ شَهِيدٌ وَإِن تَفْعَلُوا فَإِنَّهُ فُسُوقٌ بِكُمْ....**}**، [ البقرة آية:(282) ]**

**13.**      **في حالة السفر إذا لم نستطع تأمين الشهود فمن الممكن أخذ رهان مقبوضة:**

{**....وَإِن كُنتُمْ عَلَى سَفَرٍ وَلَمْ تَجِدُوا كَاتِباً فَرِهَانٌ مَّقْبُوضَةٌ فَإِنْ أَمِنَ بَعْضُكُم بَعْضاً فَلْيُؤَدِّ الَّذِي اؤْتُمِنَ أَمَانَتَهُ وَلْيَتَّقِ اللَّهَ رَبَّهُ....**}**، [ البقرة آية:(283) ] .**

**14.**      **التجارة غير الحاضرة تدخل تحت عنوان الدين**:

{**....إِلاَّ أَن تَكُونَ تِجَارَةً حَاضِرَةً تُدِيرُونَهَا بَيْنَكُمْ ....** }**، [ البقرة آية:(282) ] .**

**سنتطرق إلى بعض الأمور التي تعرضت للتجارة:**

**15.**        **الاهتمام بالبيع وبيان أحليته في القرآن :**

{**....وَأَحَلَّ اللَّهُ البَيْعَ ....**} **، [ البقرة آية:(275) ] .**

**16.**        **الشهادة في البيع :**

{**....وَأَشْهِدُوا إِذَا تَبَايَعْتُمْ وَلاَ يُضَارَّ كَاتِبٌ وَلاَ شَهِيدٌ وَإِن تَفْعَلُوا فَإِنَّهُ فُسُوقٌ بِكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَيُعَلِّمُكُمُ اللَّهُ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ....** }**، [ البقرة آية:(282) ] .**

**17.**     **من الممكن في حالة التجارة والبيع اليومي ألا نحتاج للشهود :**

{**....إِلاَّ أَن تَكُونَ تِجَارَةً حَاضِرَةً تُدِيرُونَهَا بَيْنَكُمْ فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ ألاَّ تَكْتُبُوهَا....**}**، [ البقرة آية:(282) ] .**

**18.**       **ألا تلهينا التجارة عن ذكر الله وإقامة الصلاة :**

{**رِجَالٌ لاَّ تُلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ وَلاَ بَيْعٌ عَن ذِكْرِ اللَّهِ وَإِقَامِ الصَلاةِ**}**، [ النور آية:(37) ] .**

**19.**   **عدم تأخير الزكاة بحجة أن التجارة استحوذت على كل وقتنا ونحتاج إلى وقت لإنهائها :**

{**رِجَالٌ لاَّ تُلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ وَلاَ بَيْعٌ عَن ذِكْرِ اللَّهِ وَإِقَامِ الصَلاةِ وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ يَخَافُونَ يَوْماً تَتَقَلَّبُ فِيهِ القُلُوبُ وَالأَبْصَارُ**}**، [ النور آية:(37) ] .**

**20.**     **ترك كل أنواع التجارة في أوقات الصلاة ولاسيما يوم الجمعة ابتداءا من النداء :**

{**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نُودِيَ لِلصَّلاةِ مِن يَوْمِ الجُمُعَةِ فَاسْعَوْا إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ وَذَرُوا البَيْعَ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ**}**، [ الجمعة آية:(9) ] .**

**21.**         **في حالة الدين الأفضل إمهال ذي العسرة وإن كانت الآية في مورد التوبة من الربا ومن الممكن أيضا ً المسامحة بالدين إذا كان وضع المستدين صعباً :**

{**وَإِن كَانَ ذُو عُسْرَةٍ فَنَظِرَةٌ إِلَى مَيْسَرَةٍ وَأَن تَصَدَّقُوا خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ**}**، [ البقرة آية:(280) ] .**

**22.**      **عدم كتم الشهادة في البيع:**

{**وَلاَ تَكْتُمُوا الشَّهَادَةَ وَمَن يَكْتُمْهَا فَإِنَّهُ آثِمٌ قَلْبُهُ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ**}**، [ البقرة آية:(283) ] .**

**23.**    **الوفاء بالكيل والميزان وذلك  حسب المستطاع دون أن نصاب بالوسواس:**

{**أَوْفُوا الكَيْلَ وَلاَ تَكُونُوا مِنَ المُخْسِرِينَ**}**، [ الشعراء آية:(181) ]**

{**وَأَوْفُوا الكَيْلَ وَالْمِيزَانَ بِالْقِسْطِ لاَ نُكَلِّفُ نَفْساً إِلاَّ وُسْعَهَا**}**، [ الأنعام آية:(152) ] .**

**24.**      **ألا نبخس الناس أشياءهم وأن نعطي قيمة الأشياء الفعلية :**

{**وَلاَ تَبْخَسُوا النَّاسَ أَشْيَاءَهُمْ**}**، [ الشعراء آية:(183) ] .**

{**وَلْيَتَّقِ اللَّهَ رَبَّهُ وَلاَ يَبْخَسْ مِنْهُ شَيْئاً**}**[ البقرة آية:(282) ] .**

**25.**       **أن يكون الميزان مستقيماً :**

{**وَزِنُوا بِالْقِسْطَاسِ المُسْتَقِيمِ**}**(182) [الشعراء آية:(182) ] .**

**26.**     **الوفاء بالكيل يأتي بالخير و اللعب بها قد يذهب بالخير:**

{**وَأَوْفُوا الكَيْلَ إِذَا كِلْتُمْ وَزِنُوا بِالْقِسْطَاسِ المُسْتَقِيمِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلاً**}**، [ الإسراء آية:(35) ] .**

{**وَلاَ تَنقُصُوا المِكْيَالَ وَالْمِيزَانَ إِنِّي أَرَاكُم بِخَيْرٍ وَإِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ مُّحِيطٍ**}**، [ هود آية:(84) ] .**

**27.**    **الالتزام بالمواصفات  دون زيادة أو نقصان:**

{**وَالْوَزْنُ يَوْمَئِذٍ الحَقُّ ....**}**، [ الأعراف آية:(8) ] .**

{**وَالسَّمَاءَ رَفَعَهَا وَوَضَعَ المِيزَانَ  ،  أَلاَّ تَطْغَوْا فِي المِيزَانِ  ،.وَأَقِيمُوا الوَزْنَ بِالْقِسْطِ وَلاَ تُخْسِرُوا المِيزَانَ**}**، [ الرحمن آية:(7-9) ] .**

**28.**      **البعض يعدل في الموازين إذا كانت  لصالحه فقط :**

{**وَيْلٌ لِّلْمُطَفِّفِينَ ,الَّذِينَ إِذَا اكْتَالُوا عَلَى النَّاسِ يَسْتَوْفُونَ  ، وَإِذَا كَالُوَهُمْ أَو وَزَنُوَهُمْ يُخْسِرُونَ**}

{**أَلاَ يَظُنُّ أُوْلَئِكَ أَنَّهُم مَّبْعُوثُونَ , لِيَوْمٍ عَظِيمٍ**}**، [ المطففين آية:(5) ] .**

**29.**     **ترك الربا والتعامل به في التجارة :**

{**الَّذِينَ يَأْكُلُونَ الرِّبَا لاَ يَقُومُونَ إِلاَّ كَمَا يَقُومُ الَّذِي يَتَخَبَّطُهُ الشَّيْطَانُ مِنَ المَسِّ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا إِنَّمَا البَيْعُ مِثْلُ الرِّبَا وَأَحَلَّ اللَّهُ البَيْعَ وَحَرَّمَ الرِّبَا فَمَن جَاءَهُ مَوْعِظَةٌ مِّن رَّبِّهِ فَانتَهَى فَلَهُ مَا سَلَفَ وَأَمْرُهُ إِلَى اللَّهِ وَمَنْ عَادَ فَأُوْلَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ**}**، البقرة275**

{**يَمْحَقُ اللّهُ الْرِّبَا وَيُرْبِي الصَّدَقَاتِ وَاللّهُ لاَ يُحِبُّ كُلَّ كَفَّارٍ أَثِيمٍ**}**البقرة276**

{**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَذَرُوا مَا بَقِيَ مِنَ الرِّبَا إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ**}**، .**{**فَإِن لَّمْ تَفْعَلُوا فَأْذَنُوا بِحَرْبٍ مِّنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَإِن تُبْتُمْ فَلَكُمْ رُءُوسُ أَمْوَالِكُمْ لاَ تَظْلِمُونَ وَلاَ تُظْلَمُونَ**}**، [ البقرة آية:(279) ] .**

{**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لاَ تَأْكُلُوا الرِّبَا أَضْعَافاً مُّضَاعَفَةً وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ**}**، [ آل عمران آية:(130) ] .**

**30.**    **في حال التجارة بأموال القاصرين يجب الاستعفاف للغني والأخذ بالمعروف للفقير:**

{**وَابْتَلُوا اليَتَامَى حَتَّى إِذَا بَلَغُوا النِّكَاحَ فَإِنْْ آنَسْتُم مِّنْهُمْ رُشْداً فَادْفَعُوا إِلَيْهِمْ أَمْوَالَهُمْ وَلاَ تَأْكُلُوهَا إِسْرَافاً وَبِدَاراً أَن يَكْبَرُوا وَمَن كَانَ غَنِياًّ فَلْيَسْتَعْفِفْ وَمَن كَانَ فَقِيراً فَلْيَأْكُلْ بِالْمَعْرُوفِ**}**، [ النساء آية:(6) ] .**

**31.**     **الإشهاد عند التعامل بأموال اليتامى  :**

{**فَإِذَا دَفَعْتُمْ إِلَيْهِمْ أَمْوَالَهُمْ فَأَشْهِدُوا عَلَيْهِمْ وَكَفَى بِاللَّهِ حَسِيباً**}**، [ النساء آية:(6) ] .**

**32.**      **الوفاء بالعقود :**

{**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَوْفُوا بِالْعُقُودِ**}**، [ المائدة آية:(1) ] .**

**33.**      **عدم اللجوء إلى أساليب احتيال لأكل أموال الناس :**

{**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لاَ تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُم بَيْنَكُم بِالْبَاطِلِ إِلاَّ أَن تَكُونَ تِجَارَةً عَن تَرَاضٍ مِّنكُمْ**}**، [ النساء آية:(29) ] .**

**34.**     **عدم اللجوء إلى الحكام لأكل أموال الناس :**

{**وَلاَ تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُم بَيْنَكُم بِالْبَاطِلِ وَتُدْلُوا بِهَا إِلَى الحُكَّامِ لِتَأْكُلُوا فَرِيقاً مِّنْ أَمْوَالِ النَّاسِ بِالإِثْمِ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ**}**، [ البقرة آية:(188) ] .**

**35.**     **عدم كنز المال بل العمل به وإنفاقه :**

{**وَالَّذِينَ يَكْنِزُونَ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ وَلاَ يُنفِقُونَهَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَبَشِّرْهُم بِعَذَابٍ أَلِيمٍ**}**، [ التوبة آية:(34) ] .**

**36.**      **حلف الأيمان والالتزام  بها :**

{**إِنَّ الَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ اللَّهِ وَأَيْمَانِهِمْ ثَمَناًّ قَلِيلاً أُوْلَئِكَ لاَ خَلاقَ لَهُمْ فِي الآخِرَةِ وَلاَ يُكَلِّمُهُمُ اللَّهُ وَلاَ يَنظُرُ إِلَيْهِمْ يَوْمَ القِيَامَةِ وَلاَ يُزَكِّيهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ**}**، [ آل عمران آية:(77) ] .**

{**لاَ يُؤَاخِذُكُمُ اللَّهُ بِاللَّغْوِ فِي أَيْمَانِكُمْ وَلَكِن يُؤَاخِذُكُم بِمَا كَسَبَتْ قُلُوبُكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ حَلِيمٌ**}**، [ البقرة آية:(225) ] .**

{**وَلاَ تَجْعَلُوا اللَّهَ عُرْضَةً لأَيْمَانِكُمْ أَن تَبَرُّوا وَتَتَّقُوا وَتُصْلِحُوا بَيْنَ النَّاسِ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ**}**، [ البقرة آية:(224) ] .**

**37.**     **الالتزام بالصيغ التي تحمل معنى اليمين أو القسم :**

{**وَأَوْفُوا بِعَهْدِ اللَّهِ إِذَا عَاهَدتُّمْ وَلاَ تَنقُضُوا الأَيْمَانَ بَعْدَ تَوْكِيدِهَا وَقَدْ جَعَلْتُمُ اللَّهَ عَلَيْكُمْ كَفِيلاً إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا تَفْعَلُونَ**}**، [ النحل آية:(91) ] .**